الاعجاز اللغوي
«دراسة تحليلية بلحاظ رؤية عالم سبيط النيلي»

م. د. لواء حميزة كاظم العياشي
جامعة الكوفة- كلية الفقه

الملخص

يعد عالم سبيط النيلي من علماء العراق من مدينة الحلة، وقد تحدث عن نظرية أثارت أراء علماء آخرين؛ لغرابتها فيما علق في الذهن الجمعي، ومن جملة هذه الآراء التي قال بها أنه أنكر وقوع الترادف في اللغة العربية، وأنكر وقوع الاشتراك اللفظي، وكذلك أنكر وجود التقديم والتأخير في القرآن الكريم.وأوعز ذلك إلى أسباب منها: استقلال كل لفظ بمعنى، وأن الصيغة الصرفية للمفردة العربية تؤدي معنى لا تؤديه صيغة أخرى للمادة نفسها. وكذلك أن التركيب النحوي للجمل العربية يعوض بتركيب آخر مطلقاً، فأن نقص منه مفردة أو زاد عليه سيعطي معنى آخر.

الكلمات المفتاحية: المنهج اللفظي، القصدية، الاعتباطية، الترادف، الاشتراك اللفظي، الايجاز والاطناب

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

يرسل الله تعالى انبياءه الى الأقوام لهدايتهم، ويرسل مع كل نبي ورسول معجزة تتلائم وما اشتهرت به تلك الأقوام.

فحينما أرسل الله تعالى رسوله الكريم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) كان العرب قد اشتهروا بالفصاحة والبلاغة، فجاءت معجزة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) لغوية متمثلة بالقرآن الكريم فصيغت ألفاظه بدقة عالية، وعباراته محبكة لا

يعتريها الخلل.

ومن هذا المنطلق يرى عالم سبيط النيلي أن لا وجود للترادف في القرآن الكريم؛ لأن النظام المحكم في القرآن يحتم بأن يكون لكل لفظ دلالته المختلفة عن دلالة أي لفظ آخر. وأن لكل لفظ معنى لا يؤديه سواه ولا يتغير معنى اللفظ وإن تغير ورودها من سياق إلى آخر.

وعليه كانت خطة البحث على ثلاثة مباحث: المبحث الأول (الترادف في القرآن الكريم دراسة بلحاظ رؤية عالم سبيط النيلي)، والمبحث الثاني (الاشتراك اللفظي في القرآن الكريم دراسة بلحاظ رؤية عالم سبيط النيلي)، اما المبحث الثالث فجاءت دراسته (الاطناب في القرآن الكريم دراسة بلحاظ رؤية عالم سبيط)، وتلى المباحث خاتمة بأهم النتائج التي توصل إليها البحث.

وقد اعتمد البحث في دراسته على عدد من المصادر منها: التبيان في تفسير القرآن: الطوسي، وثلاث رسائل في إعجاز القرآن: الرماني والخطابي والرجاني، وخصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية: د. عبد العظيم إبراهيم، واشكالية الترادف في الترجمة العبرية لمعاني القرآن: د. سعيد عطية، والترادف في اللغة: حاكم لعيبي، والتعبير القرآني: د. فاضل السامرائي، وغيرها من المصادر.

وفي الختام اهدي جهدي المتواضع الى سيدتي ومولاتي فاطمة الزهراء، والحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول : الترادف في القرآن الكريم دراسة بلحاظ رؤية عالم سبيط

الترادف في اللغة: هو ركوب أحد خلف آخر، يقال: رَدِفَ الرجل وأردفه، أي: ركب خلفه. والجمع رُدَفاء ورُدافي. ويقال ردفت فلانا، أي صرت له ردفا.

وترادف الشيء: تبع بعضه بعضا، يقال هذا أمر ليس له رِدفٌ، أي: ليس له تبعة. فترادف الشيء أي : تَبِعَ بعضهُ بعضا، والترادف: هو التتابع[1].

الترادف في الاصطلاح: جاء تعريف الترادف في المزهر:((هو الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد))[2]. ووضح السيوطي معنى المفردة ووحدة الاعتبار بقوله:((واحترزنا بالإفراد عن الاسم

والحـدِّ فليسـا مُتَرادفـين، وبوَحْـدة الاعتبـار عـن المتباينـين، كالسـيف والصـارم، فإنهـما دَلا عـلى شيء واحـد، لكـنْ باعتباريـن: أحدُهمـا عـلى الـذَّات والآخـر الصّفـة))[٣].

والـترادف: هـو الاتحـاد في المفهـوم لا في الـذات، وإن كان مسـتلزماً لـه. مثـل أسـهب وأطنـب وأفـرط وأسرف وأغـرق، بمعنـى واحـد[٤].

وعرفـه د. رمضـان عبـد التـواب بأنه:((ألفـاظ متحـدة المعنـى وقابلـة للتبـادل فيـما بينهـا في أي سـياق. و الـترادف التـام نـادر الوقـوع))[٥].

تبـين لنـا آنفـاً أن المقصـود مـن الـترادف هـو أن ألفاظـاً متعـددة تشـترك للدلالـة عـلى معنـى واحـد أي أن لفظـين أو أكثـر يشـتركان في معنـى واحـد. وقـد ضُرِب عـلى ذلـك مثـال: أسـهب وأطنـب وأفـرط وأسرف وأغـرق. فإنهـا تـدل عـلى معنـى واحـد وهـو (الزيـادة) هـذا صحيـح، لكـن المعنـى الدقيـق لهـذه الألفـاظ هـو:

إن الاسـهاب تـأتي بمعنـى كثـر الـكلام، يقـال أسـهب الرجـل: أكثـر الـكلام، بينـما يقـال أطنـب في الـكلام: بالـغ فيـه، والإطنـاب: المبالغـة في المـدح أو الـذم والإكثـار فيـه.

امـا أغـرق: مصدرهـا غـرق وتعنـي الرسـوب في المـاء، وأغـرق في الـشيء جـاوز الحـد وأغـرق في النـزع أي بالـغ في الأمـر وانتهـى فيـه[٦].

وتعنـي الإفـراط: الزيـادة عـلى مـا أمـرت، تقـول أفـرط فـلان في أمـره أي عجـل فيـه. وأسرف مـن الـسرف والإسراف: مجـاوزة القصـد، وأسرف في مالـه: عجـل من غـير قصـد. والإسراف في النفقـة: التبذيـر[٧].

نلحـظ أن الإسـهاب والاطنـاب كلاهمـا في الـكلام لكـن الإسـهاب تعني الكثرة والاطنـاب تعنـي المبالغـة. ونلحـظ أن الإطنـاب يشـترك مـع الإغـراق في المبالغـة الا أن الإطنـاب مبالغة في الكلام والإغـراق مبالغـة في أمـر حتـى ينتهـي به. والاشـتراك بـين الإفـراط والإسراف هـو العجـل، فالإفـراط العجلـة في إنهـاء الأمـر والإسراف تعني العجلـة في إنهـاء الأمـوال.

وقـوع التـرادف فـي اللغـة

بينـا معنـى الـترادف والمقصـود منـه والآن لابـد مـن معرفـة آراء علـماء اللغـة في وقـوع الـترادف في اللغـة وهـم عـلى قسـمين:

القسـم الأول:

قالـوا بوقـوع الـترادف في اللغـة،

ووقوعه أما مع تضيق شديد، أو مع شيء من التجوز، أو بشروط خاصة، من هذه الشروط اتحاد العصر والبيئة اللغوية ثم الاتفاق في المعنى بين الكلمتين بحيث لا تكون إحداهما نتيجة تطور صوتي عن الأخرى[٨].

ومن العلماء القائلين بالترادف:((ابن خلدون (ت: ٣٧٠هـ)، وابو بكر الزبيدي (ت: ٣٧٩هـ)، والرماني (ت: ٣٨٤هـ)، وابن جني (ت: ٣٩٢هـ)، والباقلاني (ت: ٤٠٣هـ)، وابن سيدة (ت: ٤٥٨هـ)، وحمزة الأصفهاني (ت: ٤٦٠هـ)، والفيروز آبادي (ت: ٨١٧هـ)، والسيوطي (ت: ٩١١هـ)))[٩].

وألف في الترادف العلامة مجد الدين الفيروز آبادي صاحب القاموس كتابا سماه (الرَّوض المسَلُوف فيما له إسمان الى ألوف)، وألف عدد من العلماء كتبا فيها أسماء أشياء مخصوصة، فألف ابن خالويه كتاباً في أسماء الأسد وكتاباً في أسماء الحية، وتحدث الأصمعي (ت: ٢١٦هـ) عن المترادفات في رسالته (ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه)، والرماني وضع كتابه (كتاب الألفاظ المترادفة والمتقاربة في المعنى)[١٠].

ودليلهم على وقوع الترادف انه لو كان لكل لفظة معنى غير معنى الأخرى لما أمكن أن نعبر عن شيء بغير عبارة و ذلك أنا نقول في {لاَ رَيْبَ فِيهِ}[١١]، والدليل الآخر نطلق على صفات الله (أسماء الله الحسنى)[١٢].

وأيد د.إبراهيم أنيس وقوع الترادف في اللغة وكذلك في القران الكريم وقال رداً على من منع الترادف:((مهما حاول هؤلاء أو هؤلاء إنكار وقوع الترادف في ألفاظ اللغة العربية فليس يغير هذا من الحقيقة الواقعة شيء))[١٣].

ووصف الذين أخرجوا للفظ الواحد الكثير من الأسماء بالغلو أي الغلو بالقول في الترادف فقال:((وإن كان بعض الذين قالوا به قد غلو فيه، فمنهم من يقول لنا إن للأسد نحو ٥٠٠ كلمة، وللثعبان نحو ٢٠٠ كلمة))[١٤].

وفسر د. إبراهيم كثرة الترادف في اللغة هو الاهتمام بنسق الكلام أو ما سماه موسيقى الكلام. وبالتالي عدم رعاية الفروق بين الدلالات واختلطت الألفاظ بعضها ببعض. وشرط الترادف الحقيقي عنده هو

الاتحاد التام في المعنى فأن كانت هناك فروق حتى الطفيفة لا يصح أن تعد من المترادفات[١٥].

ومن قالوا بوقوع الترادف وضعوا أسباباً لنشوئه[١٦]:

١. تعدد أسماء الشيء الواحد في اللهجات المختلفة ومثال على ذلك لفظ (البطيخ) في مصر، هو (الرَّقِّي) في العراق، و(الدِّلاِّح) في ليبيا، و(الحبحب) في السعودية.

٢. أن يكون للشيء الواحد في الأصل اسم واحد، ثم يوصف بصفات مختلفة، مثال على ذلك أسماء السيف التي كانت بالأصل هي صفات له كالصارم والباتر والقاضب والصقيل.

٣. الاستعارة من اللغات الأجنبية كالدِّمَقْس والاستبرق لحرير والبَهْرَج للباطل واليَمّ للبحر.

القسم الثاني

أنكر وقوع الترادف في اللغة. ومن القائلين بذلك، ما حكاه ثعلب عن استاذه ابن الإعرابي (ت: ٢٣١هـ) القائل:((كل حرفين أوقعتهما العرب على معنى واحد، في كل واحد منهما معنى ليس في صاحبه))[١٧].

ولم يكن الخطابي (ت: ٣٣٨هـ) مؤيداً لوقوع الترادف في اللغة وذلك من قوله:((إن في الكلام ألفاظاً متقاربة في المعاني بحسب أكثر الناس أنها متساوية في إفادة بيان مراد الخطاب))[١٨]. كقولك العلم والمعرفة، والحمد والشكر، والبخل والشح، واقعد واجلس، وبلى ونعم وغيرها الكثير. والحقيقة في هذا أن العلم ضده الجهل، والمعرفة ضدها النكرة. والحمد والشكر قد يشتركان في الحمد لله على نعمه أي الشكر لله عليها، ويتميز الشكر عن الحمد في أشياء فيكون الحمد ابتداءً بمعنى الثناء، ولا يكون الشكر الا على الجزاء[١٩].

ومن الرافضين لوقوع الترادف أبو هلال العسكري (ت: ٤٠٠هـ) الذي ألف كتابا سمّاه (الفروق اللغوية)، قال فيه:((كل اسمين يجريان على معنى من المعاني وعين من الاعيان في لغة واحدة، فإن كل واحد منهما يقتضي خلاف ما يقتضيه الآخر وإلا لكان الثاني فضلاً لا يحتاج إليه))[٢٠].

وعدّ الزركشي (ت: ٧٩٤هـ) أحد المترادفين على الآخر من التأكيد ومثله بقوله تعالى:{لَّا تَخَافُ دَرَكاً وَلَا تَخْشَى}[٢١]. بيد أن الزركشي يعود فيتناول العديد من مترادفات القران

بالدراسة الفاحصة مبينا ما بينها من فروق دقيقة ودلالات مميزة مؤكداً بذلك عدم الترادف التام بينها[٢٢].

وأورد السيوطي في المزهر قول التاج السبكي حول الترادف:((ذهب بعض الناس الى إنكار الترادف في اللغة العربية، و زعم أن كل ما يُظن من المترادفات فهو من المتباينات التي تتباين بالصفات))[٢٣]. وضرب مثلاً على ذلك الإنسان والبشر فميز بينهما بأن لفظ الإنسان لما وضع باعتبار النسيان أو الؤنس، ولفظ البشر باعتبار أنه بادي البشرة. وهذا مذهب أحمد بن فارس نقله عن شيخه ثعلب[٢٤].

و كذلك جاء في المزهر قول الأصفهاني:((يُحمل كلامُ من مَنَع على مَنْعه في لغةٍ واحدة، فأما في لغتين فلا يُنكرُه عاقل))[٢٥].

نستدل مما مر أن الخطابي والزركشي يرفضون الترادف التام ولكن يوجد تقاربٌ في المعاني بين الألفاظ أما ما قصده أبو هلال العسكري من قوله إن كان بين الاسمين تقارب بالمعنى في اللغة الواحدة فإنّ كل واحد منها يدل على معنى هو أخص من الآخر في الموضوع الذي وضع فيه.

وأنكر الترادف العديد من العلماء غير العرب منهم: (بلومفيلد) الذي أنكر وجود الترادف التام بين الكلمتين بدليل قوله:((ما دامت الكلمات مختلفة صوتياً فلابد أن تكون معانيها مختلفة كذلك وعلى هذا فنحن نرى أنه لا يوجد ترادف حقيقي)). ويقول (هاريس) موضحاً رأي (بلومفيلد):((إنه في إطار اللغة الواحدة لا يوجد ترادف، فالاختلاف الصوتي لابد أن يصحبه اختلاف في المعنى)). ويقول (ف. هـ جورج):((اذا كانت كلمتان مترادفتين من جميع النواحي ما كان هناك سبب في وجود الكلمتين معا))[٢٦].

وجاء في المزهر قول في وقوع الترادف وهو (من جعلها مترادفة ينظر الى اتحاد دلالتها على الذات، ومن يمنع ينظر الى اختصاص بعضها بمزيد معنى؛ فهي تُشبه المترادفة في الذات والمتباينة في الصفات)[٢٧].

ملخص من قال بالترادف و من منعه أن الأول ينظر من حيث اتحاد الألفاظ في دلالتها على الذات و الثاني ينظر من حيث اختصاص كل لفظ بمعنى لا يوجد بلفظ آخر.

ذكرنا سابقاً بأننا نطلق على صفات

الله (جل وعلا) مصطلح (اسماء الله الحسنى) فإذا قلنا (إن الله غفور رحيم قدير). مما لا يختلف عليه اثنان أن لفظ (الله) اختص بواجب الوجود لا يسمى به غيره مطلقاً. أما الأسماء المتبقية عندما نطلقها دالة على الموصوف بهذه الصفات.

ويصح أن نقول أب رحيم وملك غفور ورجل قدير فنكون وصفنا الأب بالرحيم والملك بالغفور والرجل بالقدير. وعندما نريد أن نبين معنى لفظ فنعبر عنه بجملة لا بلفظ آخر.

من العلماء الرافضين لوقوع الترادف بالقران، أحمد بدوي الذي يقول:((القران يتأنق في اختيار الألفاظ، ويستخدم كلا حيث يؤدي معناه في دقة فائقة ..... هذا المكان انما خلقت له هذه اللفظة دون سواها ولذلك لا تجد في القران ترادفاً. بل كل كلمة تحمل إليك معنى جديداً))[٢٨].

وأضاف قائلاً:((فالألفاظ فيه قوية عنيفة في مقام التهديد والوعيد رقيقة عذبة في مجال الترغيب والتهذيب وهادئة حسنة في مقام التشريع والتفريغ))[٢٩].

وكان عالم سبيط النيلي من الرافضين لوقوع الترادف في القران الكريم، ورفض الترادف واحد من أهم الأسس التي يقوم عليها المنهج القصدي. حيث تقول بالترادف فقد قلنا بالا نظام وبالاعتباطية والعكس بالعكس[٣٠].

قاعدة إبطال الترادف

نص عالم سبيط على ابطال الترادف هو:((لا يجوز تفسير أو شرح مفردة أو لفظ بلفظ آخر بحجة التقارب بينهما في المعنى))[٣١].

يتضح لنا من خلال القاعدة أن النيلي لا يجوّز تفسير أو شرح مصطلح أو صورة من صور المادة اللغوية بمصطلح آخر أو صورة أخرى من المادة اللغوية نفسها بحجة تقاربهما في المعنى. مثلاً إن جاء اللفظ بصيغة اسم فاعل وفي صورة أخرى جاء اسم مفعول وفي صورة ثالثة جاء مصدراً فلا تفسر الصورة الأولى بالصورة الثانية أو الثالثة كما لا تفسر كل من الصورة الثانية أو الثالثة بالصورتين الأخيرتين. ويعد المنهج اللفظي هذا طريقاً خاطئاً[٣٢].

أسباب وضع القاعدة:[٣٣]

١.إن النظام المحكم في القرآن يحتّم أن يكون لكل لفظ دلالته المختلفة عن دلالة أي لفظ آخر، وعند المساواة بين الألفاظ في المعنى يفقد القرآن نظامه في نظر المنهج.

٢.إن تساوي بعض الألفاظ في المعنى هو بخلاف فكرة الوضع لمن يؤمن بالوضع؛ لأن الواضع قد جعل اللفظ كدلالة له على المعنى للتميز بين المعاني المختلفة.

٣.إن تساوي الألفاظ في المعنى هو بخلاف فكرة (إن للحروف معاني). وهذا السبب نسوقه لمن يؤمن بمعاني الحروف ولا يرى الوضع.

فروع قاعدة ابطال الترادف[٣٤]:

الأول: قيد اللفظ أو المعنى: والمراد منه أن المعنى المقصود للقائل لا يؤديه على وجهه الدقيق الصحيح إلا لفظ واحد أو ترتيب واحد.

الثاني: قيود صيغ الحروف: ويعني أن الحروف تعامل معاملة الألفاظ ذات الدلالة الثابتة، فالاختلاف في معانيها هو أمر ظاهريٌّ مردهُ الى اختلاف مواقعها من الترتيب.

الثالث: قيود صيغ الأفعال: يعني انه يتوجب التقيد بصيغة الفعل في السياق القرآني؛ لأنه يحمل زمانه في ذاته ولا يجوز لأحد تغير هذا الزمان بحيث يقدّر الماضي على أنه يفيد الحاضر أو العكس.

الرابع: قيود صيغ الأسماء أو الصفات: المقصود منه إبقاء الاسم والصفة كما وردت في القرآن، وعدم جواز تصوّر غيرها بأي صورة.

الخامس: قيود الصيغ الأخرى: نص القيد ((يجب التقيد بصيغة اللفظ إنْ لم يكن فعلاً ولا اسماً ولا حرفاً))[٣٥]، ومعنى ذلك أن هذه الألفاظ يجب التقيّد بهيئتها ولا يجوز تقدير غيرها أو فهمها بعكس ما تعنيه تلك الصيغة.

أمثلة قرآنية

المثال الأول:

يدور حول قيد اللفظ أو المعنى، أي إنّ المعنى المقصود للقائل لا يؤدّيه على وجهه الدقيق والصحيح إلاَّ لفظ واحد أو ترتيب واحد. ونتيجة حتمية إن تغير اللفظ الواحد لا يؤثر فقط في المعنى المقصود، بل يؤثر في باقي مفردات التركيب ظهوراً وخفاءً[٣٦].

نلحظ الآيتين : قوله تعالى:{حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ

لَهُمْ خَزَنَتُهَا}[٣٧]، وقوله تعالى:{حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا}[٣٨].

فإن هذين التركيبين لا يختلفان في شيء لا في الألفاظ ولا في الترتيب إلاّ بحرف الواو في المركّب (وفُتِحَت) في التركيب الأول وغيابه في التركيب الثاني.

وإليك ما قاله العلماء في معنى الواو:

١.الواو زائدة: هذا ما ذهب إليه الكوفيون وخطأه البصريون؛ لأن الواو تفيد معنى العطف. ومعنى الآية حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها سعدوا[٣٩].

٢.الواو محذوفة في المعنى: وهو قول الكوفيين وليست محذوفة عند البصريين والتقدير على قولهم حتى اذا جاءوها فتحت أبوابها دخلوها[٤٠].

٣.واو الثمانية: المقصود من واو الثمانية هي عند ذكر سبع أسماء وإرادة ذكر الاسم الثامن تضع الواو فسميت واو الثمانية. وبما أن أبواب الجنة ثمانية جاءت وفتحت أبوابها[٤١].

وبيّن عالم سبيط أن للفظ دوراً في تغير معنى مركب ويتضح ذلك جلياً حيث أن وجود الواو في (الآية: ٧٣ من سورة الزمر) غير المعنى عند غيابه في (الآية: ٧١ من السورة نفسها) والسياق كان واحداً.

فقال (عالم) في تفسير معنى ذلك:((إن هذا التعاطف بين مجيئهم وفتح الأبواب بهذا الحرف يجعل من فتح الأبواب أمراً متصلاً بالمجيء، وكأن مجيئهم كان منتظراً في حين أدى غياب حرف الواو في التركيب الثاني الى انفصال بين المجيء وفتح الأبواب ... وأصبح فتح الأبواب اضطرارياً حتّمهُ مجيئهم))[٤٢].

المثال الثاني

قوله تعالى:{ وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُواْ هَـذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَداً وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّداً وَقُولُواْ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ}[٤٣].

قوله تعالى:{ وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ اسْكُنُواْ هَـذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُواْ حِطَّةٌ وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّداً نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ}[٤٤].

فقد لحظ (عالم سبيط) الاختلاف بين الآيتين فقال:((نلاحظ أن الاختلاف لم يقتصر على الترتيب، بل شمل التغير بالألفاظ مما يؤكد عند التطبيق التفصيلي الواسع للمنهج على الآيتين

أن القران لم يكرر الحدث، بل الحدث نفسه كان مكرراً في واقعه التاريخي))[٤٥]. وعلة ذلك تكرار الأحداث التاريخية ثبات القوم على نفس النهج.

ونلحظ كما أي شخص يستطيع أن يلاحظ أن (ادخلوا) ليس نفسها (اسكنوا) فادخلوا من دخل واسكنوا من سكن والدخول ضده الخروج والسكون ضده الحركة[٤٦].

المبحث الثاني: الاشتراك اللفظي في القرآن الكريم دراسة بلحاظ رؤية عالم سبيط النيلي.

سبق أن تحدثنا عن الترادف الذي يعني اطلاق عدة كلمات على مدلول واحد، وسنتحدث في هذا المبحث عن الاشتراك اللفظي.

المشترك اللفظي: عرفه ابن فارس بقوله:((إن تكون اللفظة محتملة لمعنيين أو أكثر))[٤٧]. أو هو تسمية الأشياء الكثيرة بالاسم الواحد[٤٨].

وجاء في كشاف اصطلاحات الفنون تعريف المشترك اللفظي بأنه:((اللفظ المفرد موضوعا لمعنيين معا على سبيل البدل من غير ترجيح))[٤٩].

وعَرَف د.صبحي الصالح المشترك اللفظي بقوله:((ما اتحدت صورته واختلف معناه))[٥٠].

وعُرِفه أيضاً:((هو أن يدل اللفظ الواحد على أكثر من معنى))[٥١].

التعريفات التي أوردناها على اختلاف تعبيرها متقاربة بمؤداها، ويعني أنّ لفظاً واحداً يحمل أكثر من معنى أي أن الدال يدل على أكثر من مدلول.

مثال ذلك (العمُّ) فهي تحمل دلالتين ((العمُّ: أخو الأب، و العمُّ: الجمعُ الكثير، قال الراجز:

يا عامر بن مالك يا عَمَّا
أَفنيت عمّا و جبرت عَمّا

فالعم الأول أراد به يا عماه، والعم الثاني أراد به أفنيت قوماً وجبرت آخرين))[٥٢].

والذي يجب أن نلحظه، الفرق بين المشترك اللفظي والمجاز ويتضح ذلك جليا من قول د. إبراهيم أنيس:((إن اللفظ الواحد قد يعبر عن معنيين متباينين كل التباين سمينا هذا بالمشترك اللفظي، أما إذا اتضح أن أحد المعنيين هو الأصل وأن الآخر مجاز له، فلا يصح أن يعد هذا من المشترك اللفظي في حقيقة أمره))[٥٣].

وضرب مثال على ذلك كلمة هلال

حين تعبر عن هلال السماء وعن حديد الصيد وعن هلالة النعال؛ وذلك لأن المعنى واحد والمجاز لعب دوره فيه. والمشترك الحقيقي إنما يكون حين لا نلمح أي صلة بين المعنيين كـ(الخال) يحمل معنى الخال: أخو الأم، والخال: الشامة في الوجه، والخال: الأكمة الصغيرة[٥٤].

وقوع الاشتراك اللفظي في اللغة

اختلف العلماء في وقوعه في اللغة، فالأكثرون قالوا بوقوعه، ومنهم (الخليل بن أحمد الفراهيدي، وسيبويه، وأبو عبيدة، وأبو زيد الأنصاري والمبرد والسيوطي والأصمعي)[٥٥].

وقدموا لذلك أدلة وهي أسباب نشوء الاشتراك اللفظي[٥٦]:

١. إن يقع من واضعين، بأن يضع أحدهما لفظاً لمعنًى، ثم يضعه الآخر معنى آخر، فيشتهر للفظ معنيان؛ وهذا على أن اللغات غير توقيفية.

٢. وقع من واضع واحد لغرض الإبهام على السامع.

٣. اختلاف اللهجات العربية: ان اختلاف اللهجات العربية في استعمالاتها اللغوية أدى الى الاشتراك اللفظي. إذ عندما جاء جامعو المعجمات وضعوا هذه المعاني بعضها الى بعض من غير أن يعنوا في كثير من الأصول الذي يرجع المعنى بها الى القبيلة التي استعملته.

٤. التطور اللغوي عامل من عوامل نشؤ المشترك اللفظي مثال على ذلك بكة التي أصبحت مكة واسماعين التي أصبحت إسماعيل.

فائدة المشترك

إن للمشترك اللفظي الأثر لاتساع اللغة فقال قطرب (ت: ٢٠٦هـ) بهذا الشأن:((إنما أوقعت اختلاف اللفظين على المعنى الواحد، ليدلوا على اتساعهم في كلامهم))[٥٧]. فهو يلبي الحاجة المتجددة للدلالة على معان تتوالد باستمرار، والمشترك ظاهرة معجمية تألفت منها خواص الكتب التي عنيت بالمفردات[٥٨].

وبعض العلماء رفضوا وقوع الاشتراك منهم ابن درستويه عبد الله بن جعفر الذي ردّ سببه الى أن أحد الألفاظ حقيقة والأخرى مجاز[٥٩]. ومن العلماء الرافضين لوقوع الاشتراك اللفظي في اللغة أبو هلال العسكري فقال:((فكما لا يجوز أن يكون اللفظان، يدلان على معنى واحد؛ لأن في ذلك تكثير للغة، بما لا

فائدة فيه))[٦٠].

وأسباب الاشتراك يمكن إرجاعها الى[٦١]:

١. وقوعه يوجب الإجمال والإبهام، وبهذا يحمل أمرين: الأول: إذا اللفظ لم يوضح المراد منه فهو مخل للاستعمال.

الثاني: إذا اللفظ بين المراد فالبيان هو الكافي للمقصود، لا حاجة الى غيره، فيلزم اللغو في وقوع المشترك.

٢. إن كان الواضع الله تعالى فهو متعال عن اللغو والعبث، وان كان الواضع غيره تعالى فلا بد لصدور الوضع من علة غائية؛ لأن الفعل الاختياري لا بد له من علة غائية. فالمقصود مما مر، إذا وقع الاشتراك بين الألفاظ في اللغة فأن ذلك سيؤدي الى إجمال أو إبهام المراد منه و بالتالي أنه مخل للاستعمال أي لا فائدة في استخدام اللفظ. أما إذا كان اللفظ يبين المراد منه فلا حاجة لتفسيره بلفظ آخر.

وبما أن الشيخ التهاوني (ت: ١١٥٨هـ) مؤيد لوقوع الاشتراك فرد على الرأيين بقوله:((إن الإجمال والإبهام قد يكون مقصوداً في الاستعمال لما عرفت، ومثل أن يريد المتكلم إفهام مقصود للمخاطب المعين، وإخفائه عن غيره))[٦٢].

وردّ على السبب الثاني: إن كان الواضع الله تعالى، فقد يكون المقصود منه: ابتلاء العلماء الراسخين، توسيع المفاهيم، تشويق الخاطبين الى فهم المراد. وان كان الواضع غيره تعالى، قد يكون إخفاء المراد أو اختبار ذهن المخاطب هل يفهم بالقرائن أم لا[٦٣].

هناك إشارات بإمكاننا أن نسجلها على كل ما تقدم من أقوال القائلين بوقوع المشترك وعدم وقوعه قالوا: إن (الاشتراك يؤدي الى اتساع اللغة). وعلى ما يبدو أن اشتراك لفظين في معنى لا يوسع اللغة وانما يؤدي الى ضيقها وذلك بالاكتفاء بأحد المشتركين. أما (التطور اللغوي) والظاهر الذي نراه ومثاله اللغة العربية فأنها كانت في الأول أفضل من الوقت الذي أعقبها. فكيف تطورت؟

أما قول من قال (أن الاشتراك يوجب الإجمال والإبهام). على أنه سبب من أسباب منع الاشتراك، فنقول: لكن سيتبين الإبهام من سياق الكلام وقول أن وضع الاشتراك هو توسيع للمفاهيم.

نقول يستطيع الواضع -الله- أن يضع لكل مفهوم لفظاً خاصاً به.

النيلي ورأيه في الاشتراك

رفض عالم سبيط الاشتراك اللفظي بالقاعدة التي تقول:((يجب التقيّد بمعنى اللفظ فلا يجوز تغييره عند تغيّر موقعه في التراكيب التي يرد فيها ذلك))[٦٤].

هذه القاعدة توجب التقيّد بمعنى اللفظ مع ثبوت الصيغة. ربما يظن الباحث أن المعنى قد يتغير من تركيب الى آخر، وعندها سيقع في مأزق لا مخرج له منه، وأن لكل لفظ معنى لا يؤديه سواه. فما قصدته القاعدة أن اللفظ يحمل معنى واحداً ولا يتغير معنى اللفظ وإنْ تغير ورودها من سياق الى آخر[٦٥].

مثال قراني

قال تعالى:{ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاء وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ}[٦٦].

واليك ما جاء في تفسير الآية:

قال الشيخ الطوسي (ت: ٤٦٠هـ):((ليس هناك أمر بالقول على الحقيقة ولا إطاعة، ولا جواب لذلك القول بل أخبر تعالى عن اختراعه السماوات والأرض وانشائه لها ..... لأنه تعالى لا يأمر المعدوم ولا الجماد؛ لأن ذلك قبيح يتعالى الله عن ذلك))[٦٧].

ويرى الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ) أن يكون الحديث تخيلاً ويبنى الأمر فيه على أن الله تعالى كلم السماء والأرض والعرض تصوير أثر قدرته من غير أن يحقق شيئاً من الخطاب والجواب[٦٨].

اما الطبرسي (ت: ٥٤٨هـ) يقول:((خطاب من لا يفهم لا يصح))[٦٩].

والكاشاني والسيد الطباطبائي اختلف تفسيرهم للآية عن سابقيهم، فافترض الكاشاني أن يكون هذا الكلام هو نوع من الكلام الباطني من دون حرف ولا صوت واستدل بسؤال القمي للإمام الرضا (عليه السلام) عمن كلم الله لا من الجن ولا من الأنس، فقال:((السماوات والأرض في قوله أئتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين))[٧٠].

والسيد الطباطبائي أبطل قول من قال أنه تمثيل لصفة الإيجاد والتكوين، ويكون التكليم كل شيء بحسب ما يناسب حاله. وجواب السماء والأرض لخطابه تعالى باختيار

الطوع ((قالتا أتينا طائعين)). التعبير باللفظ الخاص بأولي العقل وهو اختيارهم الطوع للخالق وعبر عن اللفظ الخاص الضمير المتصل (نا)، والتعبير بلفظ الجمع دون أن تقولا أتينا طائعين لعله تواضع منهما والجمع هنا نظير ما قيل في قوله تعالى:{إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ}[٧١]، كما استدل على كلام السماوات والأرض هو تسبيحهن:{تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدَهِ وَلَكِن لاَّ تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيماً غَفُوراً}[٧٢].

واستدل بتنطيق مما لا ينطق[٧٣]، في قوله تعالى:{وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنطَقَنَا اللهُ الَّذِي أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ}[٧٤].

ورأي النيلي في تفسير الآية فقد جاء مقارباً لرأي السيد الطباطبائي واستدل كذلك بالآية: ٤٤ من سورة الإسراء، وأكد على قوله تعالى:((ولكن لا تفقهون تسبيحهم)) أي إنّ التسبيح واضح لدى الله لكن الإنسان لا يفقه تسبيحهم أي لا يفهمه[٧٥].

فرق النيلي بين (القول) و(الكلام)؛ لأنه اعتبر أن فهم المفسرين للقول هو كلام السماوات والأرض فقال:((المتكلم قائل لا محالة ولكن ليس كل قائل متكلما))[٧٦].

ولاحظ استعمال لفظ (القول) في القران[٧٧]:

أ- قوله تعالى:{فَأَلْقَوْا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ}[٧٨]. فلو كان القول كلاماً لما قال: فالقوا!.

ب- قوله تعالى:{وَإِن تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى}[٧٩]. لو كان القول كلاماً لما قال (وإن تجهر)؛ لأن الكلام جهر في أصله.

ت- قوله تعالى:{مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ}[٨٠]، لو كان القول كلاماً لما جاء بمفردة (يلفظ)؛ لأن الكلام لفظ.

المبحث الثالث: الايجاز والاطناب في القرآن الكريم دراسة بلحاظ رؤية عالم سبيط النيلي.

الايجاز في اللغة:

يقال أوجز الرجل في كلامه بمعنى قصره، وكلام وجيز أي قصير[٨١].

الايجاز في الاصطلاح:

عرف الرماني (ت: ٣٨٦هـ) الايجاز بأنه:((تقليل الكلام من غير إخلال

بالمعنى))[٨٢].

والايجاز على وجهين[٨٣]:

١)ايجاز قصر: تقليل اللفظ وتكثير المعنى من غير حذف.

٢)ايجاز حذف: تقليل اللفظ وتكثير المعنى بإسقاط كلمة.

الإطناب في اللغة:

الإطناب يعني البلاغة في المنطق والوصف مدحا كان أو ذما ويقال أطنب الرجل في الكلام أي أتى بالبلاغة في الوصف[٨٤].

الأطناب في الاصطلاح:

عرف العلوي اليمني (ت: ٧٤٩هـ) الاطناب بقوله:((هو زيادة اللفظ على المعنى لفائدة))[٨٥].

الحذف: هو اسقاط لفظ أو أكثر من سياق الجملة وهو وجه من وجوه الايجاز كما بينا مسبقا.

رأي عالم سبيط في الايجاز والاطناب والحذف

رفض (عالم) وجود الايجاز والاطناب في القران كرفضه لوجود المجاز والتشبيه الاستعاري والكناية وأنكر قول من قال بوجود الحذف في سياق كلمات القران واليك الردّ على وجود الايجاز والاطناب والحذف في القران، ((لا يجوز للباحث الاعتقاد بوجود موارد فيها ايجاز وأخرى فيها اطناب في أي موضع منه سواء آياته الطويلة أو القصيرة مكية أو مدنية))[٨٦].

هذا في ابطال الايجاز والاطناب وفي ابطال الحذف نص قائلا:((لا يجوز تقدير مركّب أو لفظ لا وجود له بحجّة أنه محذوف جوازا كما لا يجوز حذف مركب أو لفظ بحجّة أنه زائد أو مزيد أو مقحم))[٨٧].

وشرح قاعدة ابطال الايجاز والاطناب بقوله:((فلو قال قائل: إن في القران ايجازا لصح بكلامه، وإن لم يصح بدقّة؛ لأن القران كله موجز، فليس فيه حشو ولا لفظ زائد عن حاجة المعنى. و لكن لو قال القائل أن في القران إطنابا في بعض الموارد والمواضيع، فأن معنى ذلك أن القران استعمل الكثير من الألفاظ لأداء معنى يغني في أدائه القليل منها. والنتيجة أن القائل يعلم ما هو القليل الذي يؤدي المعنى بغير اطناب، بمعنى أنه قبل التحدي في أن يأتي بمثله .... لأنه يقدر أن يأتي بما هو أوجز لأداء المعنى))[٨٨].

بينما قاعدة ابطال الحذف هو قوله:((إن تقدير لفظ لا وجود له أو

حذف لفظ موجود هو هدم للنظام المحكم أو لفكرة النظام))[٨٩].

مثال الايجاز والإطناب في القران

لم يورد عالم سبيط للإيجاز والإطناب مثالاً، واكتفى بالدليل المنطقي. وسنطرح فقط مثال للحذف في القرآن وبدوره سيكون مثالا على الايجاز؛ لأن الحذف يمثل وجهاً من أوجه الإيجاز.

قال تعالى:{حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ{٩٦} وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ}[٩٠].

قال النيلي:((في هذه الآية ثلاثة أشياء تجدها في التفاسير: تقدير محذوف، تقدير فعل محذوف ذكروه و أخيرا حذف لفظ في المعنى بحسب الآراء المختلفة للمفسرين))[٩١].

واختلفوا في جواب اذا الشرطية على ثلاثة أقوال[٩٢]:

١.إن الجواب هو (اقتراب الوعد الحق) وحينما سئلوا عن الواو قالوا هو مقحم.

٢.الواو مراد، فالجملة الأولى معطوفة على الثانية وكلاهما فعل شرط، اما جواب الشرط فمحذوف!.

٣.إن الواو مراد واما جواب الشرط فهو جملة تبدأ بالفعل المقدر (قالوا) وهي جملة:(قالوا ياويلنا).

فيرى المنهج اللفظي إن الرأي الأول افترض زيادة حرف في حين أن الرأي الثاني يفترض نقصان عبارة. والرأي الثالث يتضمن إضافة مفردة من المخلوق الى كلام الخالق لإتمام المعنى. ربما يقول قائل: ان تقدير الفعل (قالوا) هو لمجرد التوضيح من أن (ياويلنا) هو من، وقولهم هذا هو من جواب الشرط.

فما أدراهم أن الفعل هو قالوا لا (يقولون)؟ وهو أولى؛ لأن السياق ينقل الذهن الى المستقبل بالشرط (اذا)[٩٣].

التقديم والتأخير

التقديم والتأخير من الظواهر المطروحة قديما وحديثا الا أن الطرح القديم لها يظل محدودا في نطاق الجملة (المسند والمسند اليه وقيودها). اما الطرح الحديث، فيتجاوزها الى الفقرة والمقطع والفصل والقسم، بل النص بأكمله من حيث بناؤه (استهلالا وختاما)[٩٤].

ويقسم أحوال التقديم والتأخير على

قسمين[٩٥]:

١. تقديم اللفظ على عامله: هو تقديم الفاعل أو المفعول به أو الحال أو الظرف أو الجار و المجرور على الفعل أو تقديم الخبر على المبتدأ وهذا التقديم في الغالب يفيد الاختصاص. فالعامل في رفع الفاعل ونصب المفعول وغير هو الفعل والمفترض أن يتأخر عن الفعل. فتقدم المعمول على العامل ضمن ذلك قوله تعالى:{إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ} فقدم المفعول به (إياك) على فعل العبادة والاستعانة مختصان بالله تعالى.

٢. تقديم اللفظ على غير عامله: إن تقديم الألفاظ انما يكون للعناية والاهتمام، فما كانت به عنايتك أكبر قدمته في الكلام، والعناية باللفظة لا تكون من حيث أنها لفظة معينة بل قد تكون العناية بحسب مقتضى الحال أو حسبما يقتضيه المقام. نحو قوله تعالى:{لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ}[٩٦]؛ لأن السنة وهي النعاس تسبق النوم، فبدأ بالسنة ثم ذكر النوم.

رأي عالم في التقديم والتأخير

أبطل (عالم) التقديم والتأخير في الترتيب القرآني بقوله:((لا يجوز تقدير ترتيب آخر ولا للألفاظ في التراكيب بديلا عن الترتيب القرآني لتحصيل المعنى العام ويعدّ المعنى الحاصل من الترتيب المفترض باطلا))[٩٧].

وقال في شرح القاعدة:((إن الترتيب القرآني هو جزء من النظام المحكم للقران، فلا يجوز تغيره بتقديم أو تأخير موضع مركب أو مفردة في تركيب قرآني معين ولو تقديرا لتحصيل المعنى))[٩٨].

وذكر عالم سبيط ثلاثة أسباب للتقديم والتأخير:

١. الاضطرار.

٢. السهو والنسيان أو عدم الإدراك.

٣. القصد تلاعبا بالألفاظ للإبهام أو الإيهام.

وكل ذلك منزه عنه سبحانه تعالى. فان لم يكن أحد هذه الأسباب فلا بدّ من أن المتكلم قصدّ ذلك. فالنتيجة اما أن نضع التقديرات في الأسباب الثلاثة ونتيجته الكفر أو نضعها خارجها[٩٩].

مثال قرآني على التقديم والتأخير

قال تعالى:{وَأُوْلُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَن تَفْعَلُوا إِلَى أَوْلِيَائِكُم

مَّعْرُوفاً كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُوراً} [١٠٠].

فسر الكاشاني قوله تعالى بتقدير كلام ليس في القران، قال:(أولوا الأرحام بحق القرابة أولى بالأمر أو بالميراث من المؤمنين بحق الدين، والمهاجرين بحق الهجرة))[١٠١].

بينما صاحب الكشاف قال:((الأقرباء من هؤلاء بعضهم أولى بأن يرث بعضا من الأجانب .... أي أولوا الأرحام بحق القرابة أولى بالميراث من المؤمنين بحق الولاية في الدين ومن المهاجرين بحق الهجرة))[١٠٢].

تحدث عالم سبيط عن أولوا الأرحام وفق الترتيب القرآني بأن بينهم صلة مقدمة على صلة الدين وبعضهم أولى ببعض في جميع الملل وهم أولى من المؤمنين والمهاجرين[١٠٣].

وأضاف قائلا:((بعضهم [المفسرين] قال أنها في أرحام الأقارب المشركين!، وبعضهم قال بل الأقارب المؤمنين؛ لأن المشرك ليس بولي للمؤمن ولم يقل أحد أنها في الأباعد المشركين؛ لأن هؤلاء عدوّ واضح))[١٠٤].

فاختار الأباعد المؤمنين -والصلة المقدمة على صلة الدين التي ذكرناها آنفا هي التعامل الظاهري بين الطوائف والقبائل وسائر الناس من مختلف الأديان في علاقتهم بالمؤمنين والمهاجرين- والتعامل مع هؤلاء بعمل (المعروف) وليس (العمل الصالح)؛ لأن المعروف هو أي عمل من أعمال البر[١٠٥].

الخاتمة

١. وجد البحث أنه لم يكن عالم سبيط النيلي أول من يرفض وجود الترادف في اللغة، بل سبقه في ذلك الزركشي الخطابي من القدامى، كذلك (بلومفيلد وهاريس) من الاجانب، وأحمد بدوي من المعاصرين.

٢. وجد البحث أن هنالك أسباباً لمن رفض الترادف حسب اعتقاد عالم سبيط منها: إن النظام المحكم في القران يحتّم أن يكون لكل لفظ دلالته المختلفة عن دلالة أي لفظ آخر؛ لأن الواضع قد جعل اللفظ كدلالة له على المعنى للتميز بين المعاني المختلفة.

٣.وجد البحث أن بعض العلماء رفضوا وقوع الاشتراك منهم ابن درستويه عبد الله بن جعفر الذي ردّ سببه الى أن أحد الألفاظ حقيقة والأخرى مجاز، وكذلك أبو هلال

العسكري رفض أن يكون اللفظان يدلان على معنى واحد؛ لأن في ذلك تكثير للغة، بما لا فائدة فيه.

٤. يرى عالم سبيط أن اللفظ يحمل معنى واحداً ولا يتغير معنى اللفظ وإنْ تغير ورودها من سياق الى آخر؛ لأن الباحث سيقع في مأزق لا مخرج له منه إذا تغير المعنى من تركيب الى آخر.

٥. يذكر عالم سبيط النيلي سبب رفضه لوجود الاطناب في القرآن الكريم إلى أن القائل يعلم ما هو القليل الذي يؤديه المعنى بغير اطناب، وهذا يعني أنه يقدر أن يأتي بما هو أوجز لأداء المعنى. وكذلك أن حذف لفظ موجود هو هدم للنظام المحكم في القرآن الكريم.

الهوامش:

(١) ينظر: كتاب العين: الفراهيدي، ٨/ ٢٢، الصحاح: الجوهري، ٤/ ١٣٦٣-١٣٦٤، تاج العروس: الزبيدي، ١٢/ ٢٢٣- ٢٢٧، لسان العرب: ابن منظور، ٩/ ١١٤- ١١٦.

(٢) المزهر: السيوطي، ١/ ٣٢١.

(٣) المصدر نفسه، ١/ ٣٢١.

(٤) ينظر: التعريفات: الجرجاني، ٢١٠.

(٥) فصول في فقه اللغة: رمضان عبد التواب، ٣٠٩.

(٦) ينظر: لسان العرب: ابن منظور، ١٠/ ٤٧٥، ٥٦٢، ٢٨٣.

(٧) ينظر: المصدر نفسه، ٧/ ٣٦٩، ٩/ ٤٨.

(٨) ينظر: اشكالية الترادف: سعيد عطية، ٢٢- ٢٣، في اللهجات العربية: إبراهيم أنيس، ١٧٨-١٧٩.

(٩) دروس في فقه الامامية: شيخ عبد الهادي الفضلي، ٤٥٨.

(١٠) ينظر: المزهر: السيوطي، ١/ ٣٢٤، فقه اللغة العربية: عبد الحسين مهدي، ١٣٩.

(١١) البقرة: من الآية ٢.

(١٢) ينظر: المزهر: السيوطي، ١/ ٣٢٢.

(١٣) دلالة الألفاظ: إبراهيم أنيس، ٢١١.

(١٤) المصدر نفسه، ٢١١.

(١٥) ينظر: المصدر نفسه، ٢١٢- ٢١٣.

(١٦) ينظر: المزهر: السيوطي، ١/ ٣٢٣، فصول في فقه اللغة: رمضان عبد التواب، ٣١٨- ٣٢١.

(١٧) الترادف في اللغة العربية: حاكم

ألعيبي، ١٩٨، فصول في اللغة: رمضان عبد التواب، ٣٢٢.

(١٨) ثلاث رسائل: بيان إعجاز القران، ٢٩.

(١٩) ينظر: المصدر نفسه، ٢٩- ٣٠، المزهر: السيوطي، ١/ ٣٢٢.

(٢٠) الفروق اللغوية: أبو هلال العسكري، ١١.

(٢١) طه: من الآية ٧٧.

(٢٢) ينظر: إشكالية الترادف: سعيد عطية، ٥٠- ٥١.

(٢٣) المزهر: السيوطي، ١/ ٣٢١.

(٢٤) ينظر: المصدر نفسه، ١/ ٣٢١.

(٢٥) المصدر نفسه، ١/ ٣٢٣.

(٢٦) ينظر: اشكالية الترادف: سعيد عطية، ٢١-٢٢.

(٢٧) المزهر: السيوطي، ١/ ٣٢٣.

(٢٨) بلاغة القرآن: أحمد بدوي، ٥٧، نقلا عن خصائص التعبير: د عبد العظيم، ١/ ٢٤٥.

(٢٩) المصدر نفسه، ١/ ٢٤٥.

(٣٠) ينظر: النظام القرآني: عالم سبيط، ٣٩.

٣١) المصدر نفسه، ٣٩.

(٣٢) ينظر: المصدر نفسه، ٣٩.

(٣٣) ينظر: المصدر نفسه، ٣٩- ٤٠.

(٣٤) ينظر: المصدر نفسه، ٤٠- ٧٩.

(٣٥) المصدر نفسه، ٧٨.

(٣٦) ينظر: المصدر نفسه، ٤٠، ٤٥.

(٣٧) الزمر: ٧٣.

(٣٨) الزمر: ٧١.

(٣٩) ينظر: معاني القران: النحاس، ٦/ ١٩٦، مغني اللبيب: ابن هشام، ٢/ ٣٦٢، تفسير القرطبي: القرطبي، ١٥/ ٢٨٦.

(٤٠) ينظر: تفسير السمعاني: السمعاني، ٤/ ٤٨٣.

(٤١) ينظر: الاستذكار: ابن عبد البر، ٥/ ١٤٩، تفسير الرازي: الرازي، ٢١/ ١٠٧.

(٤٢) النظام القرآني: عالم سبيط، ٤٩.

(٤٣) البقرة : ٥٨.

(٤٤) الأعراف : ١٦١.

(٤٥) النظام القرني: عالم سبيط، ٤٩.

(٤٦) ينظر: لسان العرب: ابن منظور، ١١/ ٢٤٢، ١٣/ ٢١١.

٤٧) الصاحبي: ابن فارس، ٤٥٦.

٤٨) ينظر: المزهر: السيوطي، ١/ ٢٩٦.

(٤٩) كشاف اصطلاحات الفنون: يحيى العلوي، ٢/ ٥٢٥.

(٥٠) دراسات في فقه اللغة: صبحي الصالح، ٣٠٢.

(٥١) اشكالية الترادف: سعيد عطية، ٢١.

(٥٢) المزهر: السيوطي، ٢٩٧.

(٥٣) دلالة الألفاظ: إبراهيم أنيس، ٢١٣.

(٥٤) ينظر: المصدر نفسه، ٢١٤.

(٥٥) فقه اللغة العربية: رمضان عبد التواب، ١٤٥.

(٥٦) ينظر: المزهر: السيوطي، ٢٩٦، فقه اللغة العربية: رمضان عبد التواب، ١٤٦- ١٤٧.

٥٧) الترادف في اللغة: حاكم ألعيبي، ١٩٦.

(٥٨) ينظر: فقه اللغة العربية: رمضان عبد التواب، ١٤٧.

(٥٩) ينظر: المصدر نفسه، ١٤٥.
(٦٠) الفروق اللغوية: أبو هلال العسكري، ١٢.
(٦١) ينظر: كشاف اصطلاحات الفنون: يحيى العلوي، ٢/ ٥٢٧.
(٦٢) المصدر نفسه، ٢/ ٥٢٧.
(٦٣) ينظر: المصدر نفسه، ٢/ ٥٢٧.
(٦٤) النظام: عالم سبيط، ٨١.
(٦٥) ينظر: المصدر نفسه، ٨١.
٦٦) فصلت: ١١.
(٦٧) التبيان: الطوسي، ٩/ ١١١.
(٦٨) ينظر: الكشاف: الزمخشري، ٣/ ٤٤٥.
(٦٩) مجمع البيان: الطبرسي، ٨/ ١٨٨.
(٧٠) ينظر: تفسير الصافي: الكاشاني، ٤/ ٣٥٤.
(٧١) الحمد: ٥.
(٧٢) الإسراء: ٤٤.
(٧٣) ينظر: الميزان: الطباطبائي، ١٧/ ٣٩٥، ١٣/ ١١٠.
(٧٤) فصلت: ٢١.
(٧٥) ينظر: النظام القرآني: عالم سبيط، ٨٤.
(٧٦) ينظر: المصدر نفسه، ٨٤.
(٧٧) ينظر: المصدر نفسه، ٨٥- ٨٦.
(٧٨) النحل: ٨٦.
(٧٩) طه: ٧.
(٨٠) ق: ١٨.
(٨١) ينظر: لسان العرب: ابن منظور، ٥/ ٤٢٧، مختار الصحاح: الجوهري، ٣٦٣/ تاج العروس: الزبيدي، ٨/ ١٦٥.
(٨٢) ثلاث رسائل: النكت، ٧٦، ينظر: الطراز: يحيى العلوي، ٥٤٦.
(٨٣) ثلاث رسائل: النكت، ٧٦.
(٨٤) ينظر: تاج العروس: الزبيدي، ٢/ ١٨٧.
(٨٥) الطراز: يحيى العلوي، ٣١٤.
(٨٦) النظام القرآني: عالم سبيط، ١٢٣.
(٨٧) المصدر نفسه، ٨٩.
(٨٨) المصدر نفسه، ١٢٤.
(٨٩) المصدر نفسه، ٩٠.
(٩٠) الأنبياء: ٩٦- ٩٧.
(٩١) النظام القرآني: عالم سبيط، ٩٠.
(٩٢) المصدر نفسه، ٩٠- ٩١.
(٩٣) المصدر نفسه، ٩٢.
(٩٤) ينظر: الإسلام والأدب: محمود البستاني، ١٠٣.
(٩٥) ينظر: التعبير القرآني: فاضل السامرائي، ٤٩- ٥٣، الطراز: يحيى العلوي، ٢٣٤- ٢٣٧.
(٩٦) البقرة: من الآية ٢٥٥.
(٩٧) النظام القرآني: عالم سبيط، ٩٣.
(٩٨) المصدر نفسه، ٩٣.
(٩٩) المصدر نفسه، ٩٤- ٩٥.
(١٠٠) الأحزاب: ٦.
(١٠١) الصافي: الكاشاني، ٦/ ١٥، ينظر: مجمع البيان: الطبرسي، ٨/ ١٢٢.
(١٠٢) الكشاف: الزمخشري، ٣/ ٢٥١.
(١٠٣) ينظر: النظام القرآني: عالم سبيط، ٩٦.
(١٠٤) المصدر نفسه، ٩٧.
(١٠٥) ينظر: المصدر نفسه، ٩٦.

المصادر

خير ما نبتدأ به القران الكريم .

١. الاستذكار: ابن عبد البر (ت: ٤٦٣هـ)، تحق: سالم محمد عطا، محمد علي بيوض، ط١ ، ٢٠٠٠م، دار الكتب العلمية ، بيروت.

٢. الإسلام والأدب: د. محمود البستاني ، ط١، ١٤٢٢هـ، المكتبة الأدبية المختصة.

٣. اشكالية الترادف في الترجمة العبرية لمعاني القران: د. سعيد عطية علي مطاوع، ط١، ٢٠٠٦م، دار الأفاق العربية، القاهرة.

٤. تاج العروس: الزبيدي، (ت: ١٢٠٥هـ)، تحق: علي شيري، دار الفكر، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م، بيروت.

٥. التبيان في تفسير القران: الشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت: ٤٦٠هـ)، تحق: أمد حبيب قصي العاملي، ط١، مكتب الإعلام الإسلامي، ١٤٠٩هـ- ١٩٧٨م.

٦. الترادف في اللغة: حاكم مالك لعيبي، ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م، دار الحرية للطباعة، بغداد.

٧. التعبير القرآني: د. فاضل صالح السامرائي، المكتبة القانونية، المتنبي- بغداد

٨. تفسير الرازي: الفخر الرازي (ت: ٦٠٦هـ)، ط٣.

٩. تفسير السمعاني: السمعاني (ت: ٤٨٩هـ)، تحق: ياسر بن ابراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، ط١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م، دار الوطن، الرياض- السعودية.

١٠. التفسير الصافي: الفيض الكاشاني (ت: ١٠٩١هـ)، ط٢، ١٤١٦هـ، مؤسسة الهادي- قم المقدسة، الناشر: مكتبة الصدر، طهران.

١١. تفسير القرطبي: محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحق: احمد عبد العليم البردوني، ١٣٧٢هـ- ١٩٥٢م.

١٢. ثلاث رسائل في إعجاز القران: الرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني، تحق: محمد خلف الله، د. محمد زغلول سلام، ط٣، دار المعارف بمصر.

١٣. خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، د. عبد العظيم إبراهيم المطعني، ط١، مكتبة وهبة، ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م، القاهرة.

١٤. دراسات في فقه اللغة: د. صبحي الصالح، ط١، ١٣٧٩هـ- ١٩٦٠م، دار العلم للملايين.

١٥. دروس في فقه الامامية: عبد الهادي الفضلي، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، ايران- قم المقدسة.

١٦. دلالة الألفاظ: د. إبراهيم أنيس، ط٣، ١٩٧٦م، مكتبة الأنجلو المصرية.

١٧. الصاحبي في فقه اللغة العربية و سنن العرب في كلامها: أبي الحسين بن فارس بن زكريا (ت: ٣٩٥هـ)، تحق: السيد أحمد صقر، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة- المملكة العربية السعودية.

١٨. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: إسماعيل بن حماد الجوهري (ت: ٣٩٣هـ)، تحق: أحمد عبد الغفور عطار، ط٤، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان.

١٩. الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز: السيد يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلوي اليمني (ت: ٧٤٩ هـ)، تحق: محمد عبد السلام شاهين ، ط١، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.
٢٠. الفروق اللغوية: أبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت: ٤٠٠هـ)، تحق: محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضون، ط٣، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان،.
٢١. فصول في فقه اللغة: د. رمضان عبد التواب، د. ط، د. ت.
٢٢. في اللهجات العربية القديمة: د. إبراهيم أنيس، ط١، ١٩٩٤م، دار الحداثة، بيروت.
٢٣. كتاب التعريفات: السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني، ط١، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت- لبنان، دار إحياء التراث العربي.
٢٤. كتاب العين: لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، (ت: ١٧٥هـ)، تحق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، ط٢، ١٤٠٩هـ، مؤسسة دار الهجرة، ايران.
٢٥. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التنزيل: أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ)، ط الأخيرة، ١٣٨٥هـ- ١٩٦٦م، مطبعة مصطفى البابي وأولادة بمصر.
٢٦. كشاف اصطلاحات الفنون: الشيخ العلامة محمد علي بن علي التهاوني (ت: ١١٥٨هـ)، محمد علي بيضون ، ط١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.
٢٧. لسان العرب: أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور (ت: ٧١١هـ) ، ١٤٠٥هـ، نشر أدب الحوزة، قم- ايران.
٢٨. مجمع البيان في تفسير القران: أبي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت: ٥٤٨هـ)، تحق: لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين، ط١، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت- لبنان.
٢٩. المزهر في علوم اللغة وأنواعها: السيوطي، تحق: محمد أبو الفضل إبراهيم، محمد جاد المولى، علي محمد البجاوي، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت.
٣٠. معاني القران الكريم: أبي جعفر النحاس (ت: ٣٣٨هـ)، تحق: الشيخ محمد علي الصابوني، ط١، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.
٣١. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: أبي محمد عبد الله جمال الدين بن هشام (ت: ٧٦١هـ)، تحق: محمد محي الدين عبد الحميد ، ١٤٠٤هـ، مكتبة أية الله المرعشي النجفي، قم- ايران.
٣٢. الميزان في تفسير القران: السيد محمد حسين الطباطبائي (ت: ١٤١٢هـ)، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم المقدسة.
٣٣. النظام القرآني: عالم سبيط النيلي ، ط١، منشورات: ذوي القربى.

Abstract

The scientist "the Sbeit Al-Neeli" is considered as one of the Iraqi scientists who live in Hilla city. He has talked about a theory that raised the views of other scientists. Among these views is that Al-Neeli refused the synonymy in the Arabic language and the homophones. Moreover, Al-Neeli refused dislocation and fronting in the Glorious Quran. He has attributed this to reasons including: the independence of each word in a specific sense, and that the morphological formula of the Arabic vocabulary performs a meaning that is not performed by another version of the same article. Furthermore, the syntactic structure of the Arabic sentences is completely replaced by another structure, missing a word or adding another will present another meaning.

Keywords: **the Phonological Method, Synonymy, Homophones, Summary and Redundancy**